Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لرجل في عنقه مسؤوليّة زوجة وسبعة بنين ، وهو لا يملك من الأرض قيد باع . ولا أيّ مورد يرتزق منه غير بندقيّته ، وغير جرأته .

أنت ترى ، من غير شكّ ، يا الله أنّ تكاليف المعيشة ترتفع عاماً بعد عام . وليس لمثلي أيّ إصبع في ارتفاعها . ولا له القدرة على اللحاق بها . فكيف أعيش ويعيش الذين أنا مسؤول عن معاشهم ؟ وهناك ، كما تعلم يا الله ، أناس كلّما ارتفعت تكاليف المعيشة ارتفعت أرباحهم ، وزادت بحبوحتهم . وهم لا يبالون بي وبعيالي . إنّهم لاهون عنّي وعن أمثالي بتكديس خيرات الأرض وتبذيرها على ملذاتهم . إنّهم يقطعون عليّ وعلى أمثالي الطريق إلى العيش الكريم . ألعلّك خلقتنا ذباباً وخلقتهم نسوراً ؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فأين عدلك ؟

أريد أن أعيش عيشاً شريفاً يا الله . صدقني . صدقني . ولكنّني لا أعرف ما هو العيش الشريف ولا السبيل إليه . فهل هم شرفاء أولئك الذين سدّوا في وجهي أبواب الرزق الشريف ؟ وإذا أنت لم تؤدّبهم ، فمن يؤدّبهم ؟

لم يبقَ لي مَن أتّكل عليه يا الله غيرك وغير بندقيّتي . فارزقني هذه الليلة رزقاً وفيراً يا أكرم الرازقين — رزقاً يغنيني عن بندقيّتي وعن تلويث يدي بدماء الأبرياء والظالمين .